الأمير بندر بن سلطان أصدر بياناً حول تفجيرات الرياض:

الإرهابيون لا يمثلون الإسلام في شيء.. وسنعمل مابوسعنا لحماية مواطنينا وأصدقائنا الذين يعيشون بيننا

الأمير بندر بن سلطان

واشنطن - مكتب «الرياض»:

■ بمناسبة الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها الرياض ليلة الثاني عشر من الشهر الجاري، أصدر صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان - سفير خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة - بياناً جاء فيه:

إن الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها المملكة في الثاني عشر من شهر مايو تعد عملاً منكراً وجريمة لا تغتفر.. ومن هنا أبعث بعميق التعازي نيابة عن الشعب السعودي - لكافة الضحايا الأمريكيين وعائلاتهم وللعائلات السعودية والأوروبية والعربية والآسيوية.. وإني إذ أعبر عن ذلك، تعد حكومتي بأن لا يهدأ لها بال حتى نتمكن - معاً - من إلقاء القبض على هؤلاء المجرمين وتقديمهم للعدالة.. وعندها سينالون جزاءهم السريع الصارم.

وتعجز الكلمات عن التعبير عن مشاعرنا للخسائر التي لحقت بالأرواح البريئة التي فقدت أو أصيبت في هذه الأحداث المؤسفة.. وهؤلاء الضحايا كانوا من العرب والأمريكيين والأوروبيين والآسيويين من المسلمين وكذلك من النصارى.. هذا الهجوم يعد اعتداء على الإنسانية.. ومن هنا نعبر عن رفضنا التام للإرهابيين الذين عبروا عن كراهيتهم لشعبنا وأصدقائنا من خلال هذه الأعمال الجبانة الوضيعة.. هؤلاء الإرهابيون أداروا ظهورهم لشعبنا وأساءوا لديننا وهم لا يمثلون بأي حال من الأحوال الإسلام في شيء.. هم فقط يمثلون الحقد والكراهية للبشرية جمعاء.. ونحن في المملكة وبصفتنا دولة محبة للسلام سوف نبذل كل ما في وسعنا لحماية مواطنينا وأصدقائنا الذين يعيشون بين ظهرانينا ويعملون في بلدنا من الأمريكيين والعرب والأوروبيين والأفارقة والآسيويين من مسلمين وغيرهم.. ونحن مصممون على استئصال شأفة الإرهابيين الذين جلبوا العنف والكراهية لكل العالم كما أعلن ذلك ولي العهد.

وقال الأمير بندر: ان الهدف الفعلي لإرهابيي القاعدة هو المملكة والولايات المتحدة وسبعين عاماً من العلاقات التي عادت بالنفع على شعبينا.. وفي الوقت الذي نسعى فيه معاً من أجل تحقيق السلام والاستقرار لشعوب الشرق الأوسط كان هدف هؤلاء القضاء على تحالفنا من خلال العنف ولكنهم لن يفلحوا في تحقيق مبتغاهم.

ونقول لشعب الولايات المتحدة - بصفتنا كأصدقاء وحلفاء - يمكنكم الاعتماد علينا في القيام بواجبنا كما فعلنا ذلك من قبل في الأوقات العصيبة.. وسوف نستمر في مطاردتنا للمجرمين وسوف نقطع عنهم الدعم المادي وسنتمكن من تقديمهم للعدالة.

في هذا اليوم الذي يعتصر فيه الألم قلوبنا أتضرع إلى المولى عز وجل أن يلهمنا الحكمة والسداد لقيادة بلدينا والعالم نحو حقبة جديدة من السلام والرخاء للبشرية جمعاء على مختلف أديانها.

رجال أمن سعوديون ورجل أجنبي يتحدثون الى رجل أمن من خلال نافذة مهشمة في مجمع الحمراء (ا.ب)

عائلة غربية من سكان مجمع الحمراء تشاهد الدمار الذي لحق به (ا.ب)

الرئيس الإيراني يعزي الحكومة والشعب السعودي ويدين التفجيرات في الرياض

لقطات للدمار الذي خلفته تفجيرات مجمع الحمراء

طهران - مكتب «الرياض» - مهدي بزكان:

■ فيما عزى الرئيس الإيراني محمد خاتمي الحكومة والشعب السعودي وأسر الضحايا الذين سقطوا اثر الحادث الإرهابي الذي تعرض له احد احياء العاصمة السعودية وذلك من خلال برقية بعثها الى ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز دان خاتمي الذي يقوم حاليا بجولة عربية تشمل كلا من لبنان وسوريا واليمن والبحرين تفجيرات الرياض وقال إن هذه العملية مدانة ولن تؤدي الا الى مزيد من العنف والإرهاب في العالم.وأعلن الرئيس خاتمي في البرقية التي بعثها الى الأمير عبدالله بأنه يعلن باسم ايران حكومة وشعبا بأن الإرهاب في كل مكان وتحت أي اطار مدان ومرفوض ويتعارض مع التعاليم والأحكام الإلهية ولا له أي علاقة بالكفاح المشروع للشعوب الرازحة تحت نير الظلم مؤكدا على اهمية العزم الدولي للقضاء على هذه الظاهرة المشؤومة وتنظيم التلاف دولي ضد الإرهاب وباشراف الأمم المتحدة بعيداً عن التفرد والتعامل المزدوج.وفي مقابلة صحفية في بيروت التي كانت المحطة الأولى من جولته العربية رأى الرئيس الإيراني في مقابلة صحفية ان العملية الإرهابية التي شهدتها الرياض قد تعطي الذريعة لأولئك الذين يريدون ان يفرضوا الحروب على الشعوب لاستغلالها في تحقيق أهدافهم.وقال خاتمي في هذه المقابلة التي بثتها التلفزيون الإيراني ان هذه العملية الإرهابية مدانة تحت أي هدف أو دافع ارتكبت ولابد من التمييز بين المقاومة المشروعة من قبل الشعوب التي ترزح تحت الإرهاب الدولي أو من اجل استعادة حق مغتصب أو أرض محتلة وبين أولئك الذين يقومون لدوافع خاطئة بقتل ومهاجمة الناس الأبرياء في عمليات إرهابية كما أنهم يدفعون الأوضاع نحو مزيد من التفاقم والتأزم.وكان وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي قد دان بدوره تفجيرات الرياض من خلال برقية بعثها الى نظيره السعودي الامير سعود الفيصل واعتبرها بأنها لا تنسجم مع أي منطق سليم.

تحدث إلى زوجته عن روح السكينة والسلام في المناسك

عبيدة عبدالله أمريكي مسلم حقق أمنيته بأداء فريضة الحج قبل أن يقتله الانفجار الإرهابي

واشنطن - آمي غولدشتاين، جوزيف سيستر*

■ بعد ١١ عاماً قضاها في الحياة العسكرية وجد الرقيب المسلم عبيدة عبد الله نفسه بعد تقاعده من الخدمة منساقاً للعمل بشركة فينيل العسكرية التي عرضت عليه وظيفة ذات دخل محترم للعمل في المملكة .ووجدها عبد الله فرصة طيبة لأداء شعائر الركن الخامس من الإسلام والحج إلى بيت الله الحرام.

وهكذا ترك عبد الله-أخصائي إطفاء الحرائق- والذي اعتنق الإسلام في يوليو الماضي زوجته وابنته في كلورادو سبرينغس للعيش في مجمع سكني تتوفر له الحماية بالرياض والعمل في تدريب أفراد الحرس الوطني السعودي.وفي يناير الماضي تحققت أمنية عبد الله بأداء فريضة الحج.وقالت زوجته شارون وهي تتذكر البريد الإلكتروني الذي بعثه إليها بمناسبة أدائه لمناسك الحج بأنه كان معجباً باجتماع هذا الحشد الكبير من البشر من مختلف الجنسيات على صعيد واحد وكذلك بروح السكينة والسلام اللذين عما المكان في وجود عدد كبير من الناس من مختلف المشارب وهم يؤدون مناسكهم معاً وقد كان فخوراً بذلك.

وبعد خمسة اشهر من ذلك وجد عبد الله نفسه وسط بقعة مظلمة من الحياة في الشرق الأوسط من العداء العنيف الذي يكنه الإرهابيون للوجود الغربي في المملكة.

وكان من نتيجة ذلك أن اصبح عبد الله واحداً من ثمانية أمريكيين قتلوا في تفجيرات منسقة حدثت بثلاثة مجمعات سكنية بالعاصمة الرياض نفذها متطرفون يعتقد المسئولون الأميركيون بأنهم من أفراد تنظيم القاعدة.

وتلقت شارون عبد الله في يوم الثلاثاء مكالمة هاتفية من احد أصدقاء زوجها يسكن في الجزء الخلفي من مجمع فينيل بعيداً عن موقع التفجير قال لها بأنه استطاع التعرف على جثة زوجها من الوشم الذي على جسمه أثناء قيام العاملين بإخلاء الجثث مع بزوغ الفجر.

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم اتصلت بها الشركة ووزارة الخارجية الأميركية لتؤكد وفاته.

وفي ليلة أمس الأول (الأربعاء) وفي قرار غير عادي بعد هذا العمل الإرهابي قرر المسئولون في وزارة الخارجية وشركة فينيل بأنهم لا ينون الإعلان رسمياً عن هوية القتلى. وأشار إدوارد ديكنز المتحدث باسم القسم القنصلي بالوزارة إلى «قوانين الخصوصية» وقال بان شركة فينيل طلبت عدم نشر أسماء القتلى.

وقال جاي ماكافري المتحدث باسم فينيل بان الشركة قد تقدمت بطلب عدم نشر الأسماء ولكنها غير متأكدة من الاستجابة لطلبها.

وفي المقابل قامت الحكومة الفليبينية أمس الأول بالكشف عن اسمي مواطنيها اللذين قتلا في تفجير مجمع فينيل.

وقد تحدثت بعض عائلات الأميركيين الذين قتلوا في الرياض إلى الصحفيين ومن بينها عائلات اثنين من العسكريين السابقين من أمثال عبد الله قامت فينيل بالاستعانة بخبراتهم في تدريب أفراد الحرس الوطني السعودي.

وكان أحد قتلى مجمع فينيل و يدعى توود بير37- عاماً- قد عاد قبل اقل من أسبوعين من إجازة زار فيها عائلته.وقال زوج والدته ريتشارد توميسون من ليك ويلز بولاية فلوريدا حيث ولد وترعرع بير بان الأخير تقاعد عن الخدمة العسكرية قبل نحو عام من هذا الشهر. وقرر بير وزوجته البريطانية الأصل سامانثا بان تعود الزوجة لإنجلترا للعيش مع ابنيهما- 8 و١١ سنة- بقرب عائلتها أثناء عمله كمدرب بفينيل لمدة عام على الأقل.

وقرر بير-المتخصص في النقل والإمدادات- وزوجته انه بالرغم من صعوبة الفراق بالنسبة للعائلة إلا أن الوظيفة توفر له فرصة مواصلة التدريب العسكري الذي يهواه وفي ذات الوقت تدر عليه دخلاً مادياً محترماً وتسهيلات ضريبية لعائلة شابة بدأت للتو تخطو أولى خطواتها في الحياة المدنية كما قال توميسون.

وقد وصل بير الذي يهوى صيد الأسماك والجولف إلى إنجلترا الشهر الماضي وهو يحمل هدية لكل من ابنيه عبارة عن سمكة معدنية صغيرة عثر عليها في محل مجوهرات بالرياض.

كليفورد لوسون

وقد اعجب بير بالثقافة السعودية غير انه كان مدركاً للوضع الملتهب هناك ولكنه لم يشغل باله كثيراً بذلك.

في ذات الإطار يوم الاثنين الماضي، كانت جريس لوسون، وهي مدرسة في ولاية أتلانتا، تقود سيارتها في طريق العودة إلى منزلها من مركز تسوق، كان ابنها جاسون، ١٢ عاماً، بصحبتها. وسمعت من مذياع السيارة أخبار الهجمات الإرهابية التي وقعت بعاصمة المملكة العربية السعودية الرياض.

في نفس اللحظة أحست بالتوتر، وذلك لأن زوجها كليفورد، بعد أن تقاعد من العمل في الجيش برتبة رقيب، ذهب للعمل بالرياض منذ ست سنوات.

وقالت لاحقاً، «راودتني أفكار سيئة، صحت بنفسي: لا! لا! وأغلقت المذياع حتى لا يسمع ابني تلك الأخبار».

وفي بيتها بمدينة ستيلفيل، بولاية جورجيا، وبعد أن ذهب جاسون للنوم، طلبت لوسون من ابنها الأكبر، بريان، ١٩ عاماً، تشغيل جهاز التلفزيون، قائلة: «هنالك أحداث خطيرة».

نقل التلفزيون مشاهد للحرائق التي حدثت في الرياض. ثم أجرى لقاء مع سفير الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية كانت تريد الحصول على مزيد من الأخبار. وحوالي الساعة الثانية صباحاً يئست من الحصول على ما يرضي نهمها للأخبار. وفي الصباح قبل ذهابها إلى المدرسة، حاولت مرة أخرى.

وتقول السيدة لوسون، «حوالي الساعة الثانية ظهراً تلقيت مكالمة هاتفية من إدارة المدرسة». وأضافت «أحسست بما حدث، بمجرد دخول المكتب، ادركت الخبر، اخذت أردد: لا! لا! لا! لا! لا يمكن حدوث ذلك. لا! لا! لا!».

ولكن.. كان زوجها من ضمن القتلى.. كان أحد الأمريكيين الثمانية الذين قتلوا في هجمات السيارات المفخخة على المجمعات السكنية الثلاث في الرياض. وسبعة منهم موظفون في شركة فينيل، وهي فرع لشركة نورثروب بورومان بولاية فريجينيا، ومتعاقدة على تدريب الحرس الوطني السعودي. كما توفي ١٣ شخصاً آخرين في التفجيرات، من بينهم فليبينيان من موظفي شركة فينيل.

وقال جاي ماكفري، وهو ناطق باسم شركة نورثروب، أن ١٥ موظفاً آخر من موظفي فينيل يتلقون العلاج بالمستشفى لإصابتهم بحروق وكسور، اثنان منهم في حالة خطرة.

ونجا ٢٥٠ موظفاً آخرين، بالإضافة إلى بعض الأسر، من التفجيرات ولم يتعرضوا لإصابات خطرة، حيث نقلوا فيما بعد إلى «منطقة آمنة جدا، حسب ما ذكر ماكفري. وقال إن أفراد الأسر وعددهم ٢١ سيتم ترحيلهم من المملكة العربية السعودية، وسوف يغادر أول فوج منهم يوم الخميس.

سمع لوسون، ٤٥ عاماً، بفرصة العمل في المملكة العربية السعودية عندما ترك الجيش في عام ١٩٩٥م. قالت زوجته إنها حاولت إقناعه بالبقاء في أمريكا، وأخيراً وافقت على أن يجرب العمل في السعودية لمدة عام.

ولكن بعد عام من العمل في إصلاح أجهزة الكمبيوتر والصواريخ، وهو نفس العمل الذي كان يقوم به خلال خدمته في الجيش، جدد عقده لفترة ثانية، ثم جدد للمرة الثالثة، والرابعة، وهكذا. نشأ لوسون في مدينة جاكسون بولاية جورجيا، حوالي ٥٠ ميلاً جنوب غرب أتلانتا. وقالت إحدى اختيه الأصغر منه سناً، فيرنيس دانيل، كان والداهم منفصلين، وقامت أمهم، التي كانت تعمل مديرة منزل، بتربيتهم.وتقول فيرنيس دانيل أن لوسون التحق بالجيش بعد اكمال المدرسة العليا بمدينة جاكسون في عام ١٩٧٥م. في ذلك اليوم أرسل الجيش سيارة بيضاء إلى المنزل، كما تذكر اخته الأخرى، كريستين لوسون، «لقد كان مسروراً ويكثر من الابتسام».

وفي بداية هذا العام عندما علمت الأسرة بالتوتر المتزايد في الشرق الأوسط، مع اقتراب الحرب على العراق، قالت السيدة لوسون انها اخبرت زوجها قائلة «كليفورد، نحن نتابع الأخبار. يجب أن تعود إلى البلاد».

لا، كان يقول لها بأنه سيبقى. وتضيف السيدة لوسون، «قال إنه لن يعود. فهو يحب العمل الذي يمارسه في السعودية».

* (نيويورك تايمز، واشنطن بوست - خاص بـ «الرياض»)

المندوب الروسي في الأمم المتحدة لـ "الرياض":

واثقون من قدرة السلطات السعودية على العثور على مرتكبي التفجيرات في الرياض

الأمم المتحدة - أحمد حسين اليامي:

■ عبر مندوب روسيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة، سيرجي لافروف، عن ثقة مجلس الأمن الدولي وروسيا - التي هي أحد أعضاء المجلس الدائمين - بقدرات السلطات الأمنية السعودية في العثور على الإرهابيين الذين ارتكبوا جرائم التفجيرات في الرياض وبخاصة - كما قال لا فروف - الجناة التسعة عشر الذين افلتوا من يد العدالة قبل حدوث التفجيرات المروعة بأسبوع.وقال لافروف: «بالتأكيد أن لدى السلطات السعودية معلومات للوصول إلى أولئك الإرهابيين ومن الطبيعي أنها لن تعلن عنها على الملأ».

جاء ذلك في تصريح خاص لـ «الرياض» في مقر الأمم المتحدة ندد فيه المندوب الروسي بالتفجيرات الإرهابية، حيث قال: «إن تلك التفجيرات الإرهابية تستحق التنديد الكامل وتكثيف الجهود لمحاربتها. وإن ما حدث في المملكة العربية السعودية حدث مثيل له في إقليم الشيشان الروسي وكل حكومات العالم تندد بذلك».

وأضاف السفير سيرجي لافروف: «إن الذي أود التشديد عليه الآن أن هذه الأعمال الإرهابية انما تؤكد الحاجة للتركيز في التعاون ضد الإرهاب الدولي».

أما حول ما يمكن أن تقوم به الأمم المتحدة إلى جانب القرار (١٣٧٣) في التصدي للإرهاب، قال لافروف لـ «الرياض»: إن الأمم المتحدة تقوم حالياً بالكثير وفقاً للأسس التي يستند عليها القرار (١٣٧٣) فهي تدخل في تعاون واسع مع المنظمات الإقليمية لحث تلك المنظمات على اتخاذ اجراءات عملية لمحاربة الإرهاب وتعمل الأمم المتحدة أيضاً على أن تقوم الدول الأعضاء بتعزيز إجراءاتها القانونية وجعل الآليات الوطنية في محاربة الإرهاب فعالة وعملية».وقال السفير سيرجي لافروف: «لقد عانينا نحن من الإرهاب والسعوديون عانوا من الإرهاب ونحن نشارك السعوديين الأسى ونحزن معهم ولكن ما حدث، يجب أن يمنحنا جميعاً قوة إضافية حتى نكون أشد حزماً في محاربة هذا الشر».وختم مندوب روسيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة، السفير سيرجي لافروف، تصريحه لـ «الرياض» بالثناء على النتائج المثمرة للزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية، صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، إلى موسكو، حيث قال السفير سيرجي لافروف عن تلك الزيارة ونتائجها: «إن وزير الخارجية السعودي، صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، كان مؤخراً في موسكو وقد أجرى محادثات مثمرة في تلك الزيارة حول مشكلة العراق والتسوية السلمية في الشرق الأوسط والعلاقات الثنائية، الروسية - السعودية، ومحاربة الإرهاب الذي اتفق حوله الجانبان بأن الإرهاب لا يعرف أي حدود».

أفريقيا الشرقية الوجهة المقبلة للإرهاب

كينيا تبحث عن عضو مفترض في (القاعدة) يستخدم ١٧ اسماً ويحمل جوازات سفر متعددة

واشنطن - نيروبي، أ.ف.ب، رويترز:

■ أصدرت الولايات المتحدة الأربعاء تحذيرا جديدا من مغبة وقوع اعتداءات على رعايا او مصالح امريكية في كافة انحاء افريقيا الشرقية وخصوصا في كينيا.

وفي اعلانات منفصلة، اوصت الخارجية الاميركية الاميركيين بارجاء اي رحلة الى كينيا والبحث بعناية في اي مشروع سفر الى افريقيا الشرقية عموما.

وكتبت وزارة الخارجية الاميركية انها «تعتقد بوجود تهديد جدير بالتصديق بشن هجومات ارهابية في افريقيا الشرقية».

وفي ما يتعلق بكينيا، كان التحذير اشد. وجاء في الاعلان الثاني ان الحكومة الاميركية تلقت معلومات حول تهديدات ارهابية في المنطقة ضد المصالح الاميركية والغربية بما في ذلك في مجال الطيران المدني».

واضاف الاعلان ان «الحكومة الكينية قد لا تكون قادرة على مواجهة هذه الهجمات».

من جانبها، اصدرت السفارتان الاميركيتان في اوغندا وزامبيا تحذيرات من تهديدات بشن هجومات محتملة. وذكر مسؤولون في الخارجية الاميركية ان الحكومة الكينية ستصدر تحذيرا مماثلا. من جهتها، قالت وزارة الامن الكينية أمس ان واحدا من اخطر المطلوبين لمكتب التحقيقات الاتحادي الذين يشتبه انهم اعضاء في تنظيم القاعدة شوهد في العاصمة الصومالية مقديشو وربما يعمل داخل كينيا.وفضل عبد الله محمد وهو من جزر القمر متهم بأنه كان العقل المدبر لتفجيرات عام ١٩٩٨ للسفارة الامريكية في نيروبي والتفجير الانتحاري في نوفمبر/تشرين الثاني لفندق يمتلكه اسرائيلي في منتجع مومباسا الكيني.

ويشتبه في انه عضو بتنظيم القاعدة.

ونشر وزير الامن القومي كريس مورونجارو صورته الأربعاء وقال ان قوات الامن في كينيا وضعت في حالة تأهب.

وقال المتحدث باسم الوزارة دوغلاس كاوندا «نظرا لان هذا الشخص شوهد في مقديشو وتشير المعلومات التي تم جمعها الى انه يأتي (الى كينيا) ويغادرها فانه تم اعلان حالة التأهب».

واضاف المتحدث «قال الوزير انه جري بالفعل مسح للمنشآت الرئيسية وخاصة المصالح الغربية».

بوستر يحمل خمس صور للإرهابي فضل عبدالله محمد أحد أهم المطلوبين لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي لضلوعه في تفجيرات استهدفت مصالح أمريكية (أ.ب)

واصدرت الولايات المتحدة تحذيرا بشأن السفر الى شرق افريقيا الأربعاء في تكرار لتحذيرها في مارس/اذار بأنه يوجد خطر محتمل من اعمال ارهابية ضد مواطني الولايات المتحدة.

وحذرت وزارة الخارجية البريطانية ايضا الغربيين وطالبتهم بتوخي الحذر وخاصة في العاصمة الكينية. وقالت السفارتان الامريكية والبريطانية في نيروبي أمس انهما لا يمكنهما الادلاء بمزيد من التعقيبات على القضايا الامنية.

ووجه الى محمد الاتهام في تفجيرات عام ١٩٩٨ في نيروبي ودار السلام التي قتل فيها ٢٢٤ شخصا. ويعتقد انه متورط ايضا في تفجيرات مومباسا عام ٢٠٠٢ التي قتل فيها ١٦ شخصا.

ولا توجد حكومة مركزية فعالة في الصومال وتم تقسيمه بين زعماء الجماعات المتنافسة مما يجعل البلاد مكانا مثاليا للهاربين.وقال كاوندا انه يعتقد ان محمد يستخدم ١٧ اسما مختلفا ويحمل جوازات سفر متعددة. والاسم المستعار المفضل لديه هو هارون.

ترقية مسؤولين ارتكبا أخطاء فادحة

ثغرات مفجعة في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

المحضار كان يسكن في مبنى يملكه مخبر لمكتب التحقيقات الفيدرالي دون أن يخضع للمراقبة

واشنطن - جيف جيرث:

■ بعد سبعة أشهر على وعده الكونغرس سيقدم جورج تنت، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أسماء موظفي الوكالة المسؤولين عن أكبر الأخطاء التي ارتكبتها الوكالة، والتي نتجت عنها هجمات الحادي عشر من سبتمبر، حسب ما أورد المسؤولون في الكونغرس ووكالة الاستخبارات المركزية.

وبعد الهجمات مباشرة برزت الأخطاء، حيث اتضح ان وكالة الاستخبارات المركزية انتظرت ٢٠ شهراً قبل ان تضيف إلى القائمة الاتحادية بأسماء المراقبين اثنين من المشتبهين، كانا في ما بعد من بين الخاطفين الذين نفذوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

ولو سارعت الوكالة بإرسال المعلومات عن الخاطفين إلى الجهات الأمنية الأخرى، لربما استطاعت الحكومة تعطيل أو الحد من أثر تلك الهجمات الإرهابية أو حتى منع وقوعها، حسب ما يقول المسؤولون في الاستخبارات والمحققون في الكونغرس. كانت الوكالة قد علمت بأن اثنين ممن ساهم في تلك الهجمات، هما خالد المحضار ونواف الحازمي، شاركا في اجتماع للقاعدة في ماليزيا في أوائل عام ٢٠٠٠م.

وقال جورج تنت في اكتوبر الماضي للجنة مشتركة من الكونغرس بأنه سيطلعها على أسماء العاملين في مكافحة الإرهاب المسؤولين عن عدم وضع الرجلين في قائمة المراقبين. وقال ناطق باسم تنت إنه لم يذكر الأسماء لأن «اللجنة تعرف جيداً من المكلف بذلك، بما في ذلك من كان مسؤولاً عن قضايا قوائم المراقبين في مركز محاربة الإرهاب».

وأثار عدم ذكر أسماء المسؤولين عن وضع أسماء الرجلين في قوائم المراقبين غضب أعضاء الكونغرس وأسر ضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر، الذين يريدون تقريراً مفصلاً عن أخطاء المخابرات وأجهزة الأمن.

وقال الناطق باسم تنت ان مدير وكالة الاستخبارات المركزية بدأ تحقيقاً لمعرفة ما إذا كان أي مسؤول في وكالة الاستخبارات يستحق اللوم أو الثناء عن الأعمال التي حدثت قبل هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

ويقول المسؤولون ان وكالة المخابرات المركزية قامت في الوقت نفسه بترقية اثنين من كبار قياداتها في الوحدة المسؤولة عن متابعة تنظيم القاعدة في عام ٢٠٠٠م، عندما ارتكبت الوكالة خطأ في عدم إضافة اسم اثنين من المشتبه في انتمائهم لمنظمات ارهابية.

وتمت ترقية المسؤولين بالرغم من ان العاملين في مجال الاستخبارات وأعضاء الكونغرس يقولون ان وحدة مكافحة الإرهاب التي كانا يديرانها تتحمل جزءاً من المسؤولية في الانتظار حتى شهر أغسطس لإضافة المشتبه فيهما إلى قائمة المراقبين بواسطة الوكالات الأمنية.وفي الشهادة التي قدمها تنت أمام الكونغرس في اكتوبر الماضي أقر بالمسؤولية عن الخطأ في التقارير لكنه قال ان لا أحد في الوكالة مسؤول مسؤولية شخصية عنها «لأننا كنا في وسط الحرب».وقال مسؤول في وكالة المخابرات المركزية ان التحقيق الذي قام به المدير العام للوكالة بدأ بعد ان أوصت اللجنة المشتركة للكونغرس في ديسمبر الماضي بإجراء تحقيق.

ووافقت صحيفة نيويورك تايمز على طلب وكالة المخابرات المركزية عدم ذكر اسم الموظفين الذين تمت ترقيتهما، لأنهما ما زالا يشاركان في مناشط سرية مناهضة للإرهاب. وبينما يعمل الموظفان في وكالة الاستخبارات المركزية، فأحدهما في مهمة مؤقتة بمكتب التحقيقات الفيدرالي. ونفى كلاهما تعرضه للتحقيق.وقال الناطق باسم وكالة الاستخبارات المركزية إن «من الاجحاف والخطأ، التركيز على هذين الموظفين في الوقت الذي يمكن توجيه الاتهام لمسؤولين أقل أو أعلى منهما مكانة، أو إلى تنت نفسه.ومع ذلك قال مسؤول آخر ان هذين المسؤولين كانا يتحملان مسؤولية ميدانية كبيرة عن متابعة مناشط القاعدة وتقديم تقارير عنها.

وحدث خطأ كبير في اوائل يناير عام ٢٠٠٠م، قبل فترة وجيزة من اجتماع القاعدة في ماليزيا، عندما علمت وكالة الاستخبارات المركزية ان خالد المحضار حصل على تأشيرة تسمح له بالدخول المتكرر للولايات المتحدة. وقالت اللجنة المشتركة أنها لم تجد وثائق توضح ان مركز التحقيقات الفيدرالي، المسؤول عن التحقيق في الإرهاب داخل الولايات المتحدة، حصل على معلومات من وكالة الاستخبارات المركزية عن تلك التأشيرة. وانتقل المحضار إلى سان دييغو ودرس الطيران وعاش هناك في مبنى يملكه مخبر لمكتب التحقيقات الفيدرالي دون ان يخضع للمراقبة.

وفي شهادته قال تنت ان هناك جدلاً حول ما أبلغت به وكالة الاستخبارات المركزية مكتب التحقيقات الفيدرالي، وأضاف بأن الأخطاء الخاصة بقائمة المراقبين كانت نتيجة «للمعايير المتفاوتة، وضعف التدريب».ويقول بعض النواب ان شهادة تنت أمام الكونغرس كان بها نقص مهم، لأنه لم يتحدث عن برقية ارسلت في ١١ ديسمبر ١٩٩٩م، نبهت المسؤولين إلى إضافة المتهمين بالإرهاب مثل المحضار، إلى قوائم المراقبة.

وقال مسؤول في وكالة الاستخبارات ان أعضاء اللجنة تلقوا تنويراً عن «محتويات البرقية»، كما تلقوا تنويراً عن برقيات سابقة، وعليه «فالبرقية ليست على قدر كبير من الأهمية».

وتبرز سجلات الكونغرس ان وكالة الاستخبارات المركزية فكرت في الجزء المناسب من برقية عام ١٩٩٩م لأعضاء اللجنة في الساعات الأخيرة من عمل اللجنة في ديسمبر. وكنتيجة لذلك فإن وكالة الاستخبارات عملت على «إخفاء قيامها بانتهاك قوانينها الخاصة، عن تقرير لجنة الكونغرس لشهر ديسمبر عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر، حسب ما ذكر السيناتور ريتشارد شلبي، النائب الجمهوري عن ولاية ألباما. ويعد السيناتور شلبي، وهو عضو في لجنة التحقيق، من أشد منتقدي تنت، وقد طلب منه تقديم استقالته.وقد ألح السيناتور كارل ليفين، النائب الديمقراطي عن ولاية ميتشيغان، وهو عضو في لجنة الكونغرس للاستخبارات، على تنت في شهر اكتوبر الماضي توضيح الفشل في الإنذار وتحديد الموظفين المتسببين فيه.وقال السيناتور ليفين في مقابلة بأنه «محبط بسبب فشل تنت المتواصل في القيام بما ينبغي عليه القيام به وتحديد المسؤولية أو توضيح لماذا لا يستطيع تحديد المسؤولية».

وبالرغم من ان الفشل في المبادرة بإضافة أسماء المختطفين إلى قائمة المراقبين، أو القبض عليهم قبل حدوث الهجمات كان أحد الثغرات التي ذكرها التقرير النهائي للجنة الكونغرس الخاصة، فإن أفراد أسر ضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر يقولون بأن القصة الكاملة لم تكشف بعد وأنهم يلحون على اللجنة المستقلة بقيادة الحاكم السابق لولاية نيوجيرسي، ثوماس كين، بالنظر في الأمر وتوضيح ان وكالة الاستخبارات المركزية والوكالات الأمنية الأخرى تتحمل قدراً أكبر من المسؤولية عن تلك الأحداث.

وقال ستيفن بوش، الذي فقد زوجته في الطائرة التي اختطفها المحضار والحازمي، والذي ساعد في تكوين جمعية لأسر الضحايا، «قامت وكالة الاستخبارات المركزية في وقت مبكر بإعاقة التحقيقات». وأضاف: «بل مضت إلى أبعد من ذلك بترقية الموظفين الذين اتسم اداؤهم بالضعف ووضعهم في وظائف لها تأثير كبير على الأمن القومي، ويوضح ذلك أن كبار المسئولين في الوكالة يعملون بتفان!!».

وقال بوش لأن «المحاسبة أمر أساسي بالنسبة لمعظم الأسر»، فإنه طالب اللجنة المستقلة «تحديد المسئولين عما حدث».

وفي أول اجتماع للجنة في نيويورك قبل ستة أسابيع، أخبر كين بوش وآخرين أن مهمة اللجنة الوصول إلى «الأسباب التي قادت إلى وقوع تلك الأحداث».كان المحضار والحازمي و«صلتهم بتنظيم القاعدة، أمراً معروفاً لأجهزة المخابرات الأمريكية منذ الأسبوع الأول من شهر يناير عام ٢٠٠٠م، حسب ما جاء في شهادة مدير وكالة الأمن القومي، الفريق مايكل هايدن. وقد حصلت وكالة الاستخبارات المركزية بصورة سرية على الجواز السعودي للمحضار، عندما طلبت من السلطات الأمنية في بلد شرق أوسطي آخر ايقافه في أحد المطارات في طريقه إلى ماليزيا، حسب ما ذكر المسئولون في الاستخبارات.

وظهر من الجواز ان المسئولين بوزارة الخارجية الأمريكية في المملكة العربية السعودية منحوه تأشيرة دخول متكرر للولايات المتحدة. وبسرعة أبرقت وكالة الاستخبارات محطتها بالرياض وكلفتها بالحصول على طلب التأشيرة الذي قدمه المحضار وطلبت من المسئولين الماليزيين مراقبة المحضار خلال اقامته في كوالالمبور، حسب ما يقول المسئولون في الاستخبارات.

وكان تحقيق الوكالة في قضية المحضار معروفاً على نطاق واسع، حيث اشترك فيه عملاء في ثماني دول، كما أن تنت تلقى تنويراً عن اجتماع نشطاء القاعدة في ماليزيا في مناسبات عديدة، حسب ما جاء في شهادات تنت أمام الكونغرس.

ولكن المحضار والحازمي استقلا الطائرة من بانكوك إلى لوس أنجلوس دون أن يلاحظ أحد ذلك، في ١٥ يناير ٢٠٠٠م، وقبل شهر من ذلك أبرق مركز مكافحة الإرهاب مكاتب الوكالة، بما فيها وحدة أسامة بن لادن، عن واجباتها في إرسال التقارير المختلفة، وشملت البرقية «دليلا داخليا واضحا»، الذي «يلزم» الوكالة بتوزيع «أسماء المتهمين بالإرهاب، في قوائم المطلوبين، حسب ما ذكر شيلبي. وقد صنفت البرقية والدليل، ولكن المسئولين يقولون ان المحضار، على الأقل، يستوفي الشروط التي تجعل الوكالة تدرج اسمه ضمن قائمة المطلوبين.

وكشفت الوكالة من إرسال البرقيات قبل احتفالات الألفية، عندما كان القلق يساور الأجهزة الأمنية من حدوث أعمال ارهابية في جميع أنحاء العالم.

وتمت ترقية رئيس وحدة بن لادن في عام ٢٠٠٠م بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ليصبح رئيساً لمحطة مهمة لوكالة الاستخبارات المركزية، وقبل فترة وجيزة كلف للعمل في مكتب التحقيقات الفيدرالي، حيث يشغل موقعاً مهماً حسب ما قال المسئولون. وفي عام ٢٠٠٠م كان يعمل في وحدة بن لادن قرابة الأربعين موظفاً، كما أن الوحدة تستفيد من خدمات حوالي ٢٠٠ عميل حول العالم، حسب ما أوردت وكالة الاستخبارات المركزية.وأضاف المسئولون ان مدير عمليات وحدة القاعدة بوكالة الاستخبارات المركزية في عام ٢٠٠٠م تمت ترقيته ليصبح الرجل الثاني في الوحدة.

وقال محام عينته الحكومة قام بالتحقيق في الخطأ في قائمة المراقبين ان المسئولين في وحدة بن لادن كانوا نادمين.

وأضاف المحامي «المسئولية تقع عليهم جميعاً، وكل منهم يحاول تبرئة نفسه».

(نيويورك تايمز - خاص بـ «الرياض»)